المحاضرة التاسعة: كيفية اختيار منهج البحث وعينته

- **تمهيد:**

تختلف المناهج باختلاف المواضيع، وجميع العلوم تحتاج إلى مبادئ واحدة في النظر إلى ظواهرها ومشكلاتها، وإن كان ذلك لا يمنع من وجود بعض الاختلافات بين علم وآخر في مسألة التفاصيل المنهجية أو الأدوات والآلات والأجهزة التي تستخدم في الحصول على المعلومات أو المعطيات في علم دون علم آخر.

وفي هذه المحاضرة سيتم التطرق إلى ثلاث مناهج تستخدم بكثرة في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، بالإضافة إلى كيفية اختيار منهج وعينة البحث بشيء من التفصيل.

I. منهج البحث:

1. تعريف منهج البحث:

المنهج هو الطريقة أو الأسلوب الذي ينتهجه العالم في بحثه أو دراسة مشكلته والوصول إلى حلول لها أو إلى بعض النتائج. (العيسوي و العيسوي، 1997، صفحة 13)

هو مجموعة من القواعد العامة التي يعتمدها الباحث في تنظيم ما لديه من أفكار أو معلومات من أجل توصليه إلى النتيجة المطلوبة.

كما يعرف بأنه:" الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة". (بوحوش و الذنيبات، 2007، صفحة 99)

2. الخصائص العامة لمناهج البحث:

يتمثل القاسم المشترك بين مناهج وأساليب البحث العلمي المختلفة في مجموعة من الخصائص والمميزات التي أهمها:

- طريقة التفكير والعمل المنظمة التي تقوم على الملاحظة والحقائق العلمية وتشتمل مجموعة من المراحل المتسلسلة والمترابطة. (عليان و غنيم، 2000، صفحة 34)
- الموضوعية والبعد عن التحيز والاتجاهات والميول الشخصية.
- الديناميكية والمرونة بمعنى أنها قابلة للتعديل والتغيير من وقت لآخر نظرا للتقدم الذي يطرأ على العلوم المختلفة.
- إمكانية التثبت من نتائج البحث العلمي في أي وقت وباستخدام أساليب ومناهج علمية جديدة.
- التعميم حيث يمكن تعميم نتائج البحوث العلمية ويستفاد منها في دراسة ظاهرة أخرى مشابهة.
- القدرة على التنبؤ فأساليب ومناهج البحث العلمي قادرة على وضع تصور لما يمكن أن تكون عليه الظواهر المدروسة في المستقبل.

3. أنواع مناهج وأساليب البحث العلمي:

لم يتفق الباحثون في الماضي والحاضر على وضع تصنيف موحد لمناهج وأساليب البحث العلمي، وإن كان هناك شبه إجماع على كثير من هذه الأنواع بينهم وغن أختلف في تصنيفها، وفيما يلي عرض لبعض التصنيفات لهذه الأساليب والمناهج (عليان و غنيم، 2000، الصفحات 34-35):

- صنف **ماركيز (Marguis)** مناهج البحث العلمي في ستة أنواع رئيسة هي:

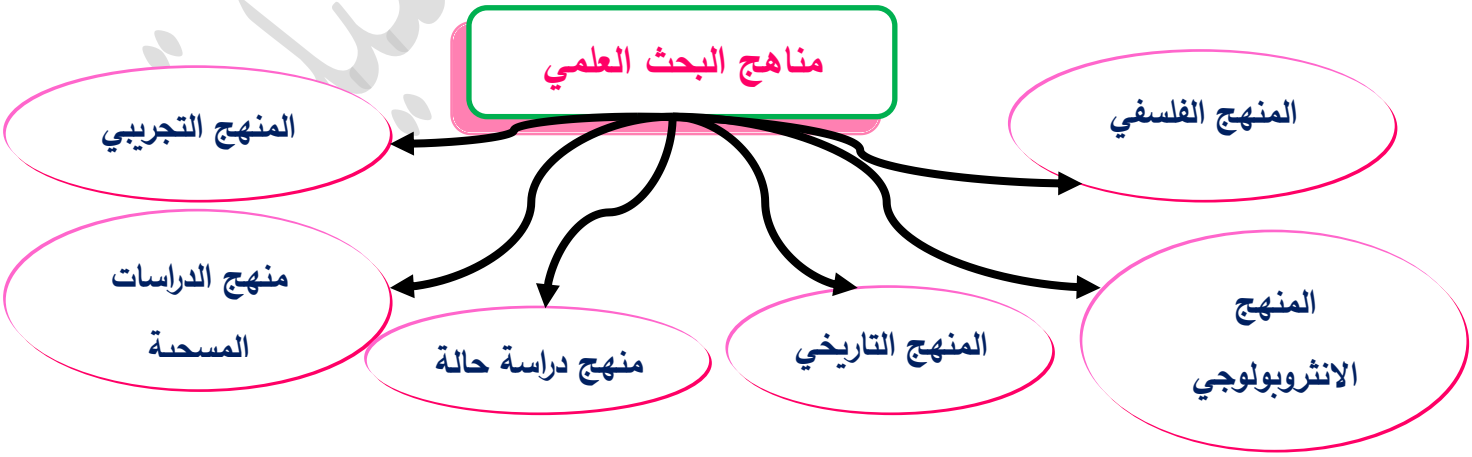

(الشكل من تصميم أستاذة المقياس)

- أما ويتني(Whitney) فقد ميز بين سبعة مناهج للبحث العلمي كما يلي:

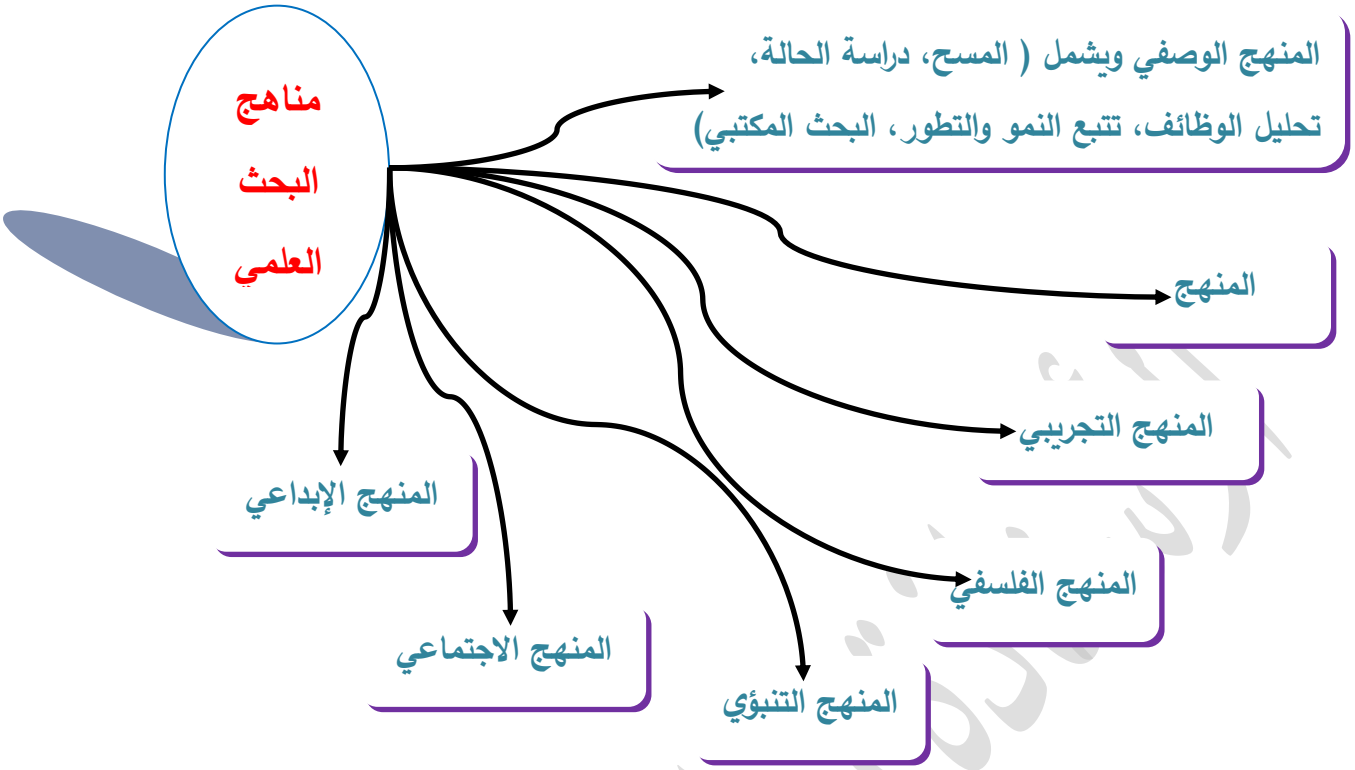

(الشكل من تصميم أستاذة المقياس)

- ويرى جود وسكانتس (Good&Scates) أن هناك ستة أنواع من المناهج كما يلي:

(الشكل من تصميم أستاذة المقياس)

(ملحم، 2000، صفحة 309)

- أما **جابر عبد الحميد** فيقسم مناهج البحث إلى ثلاثة أقسام رئيسية، وأخرى فرعية، وهي كالآتي (قنديلجي، 1999، صفحة 98):

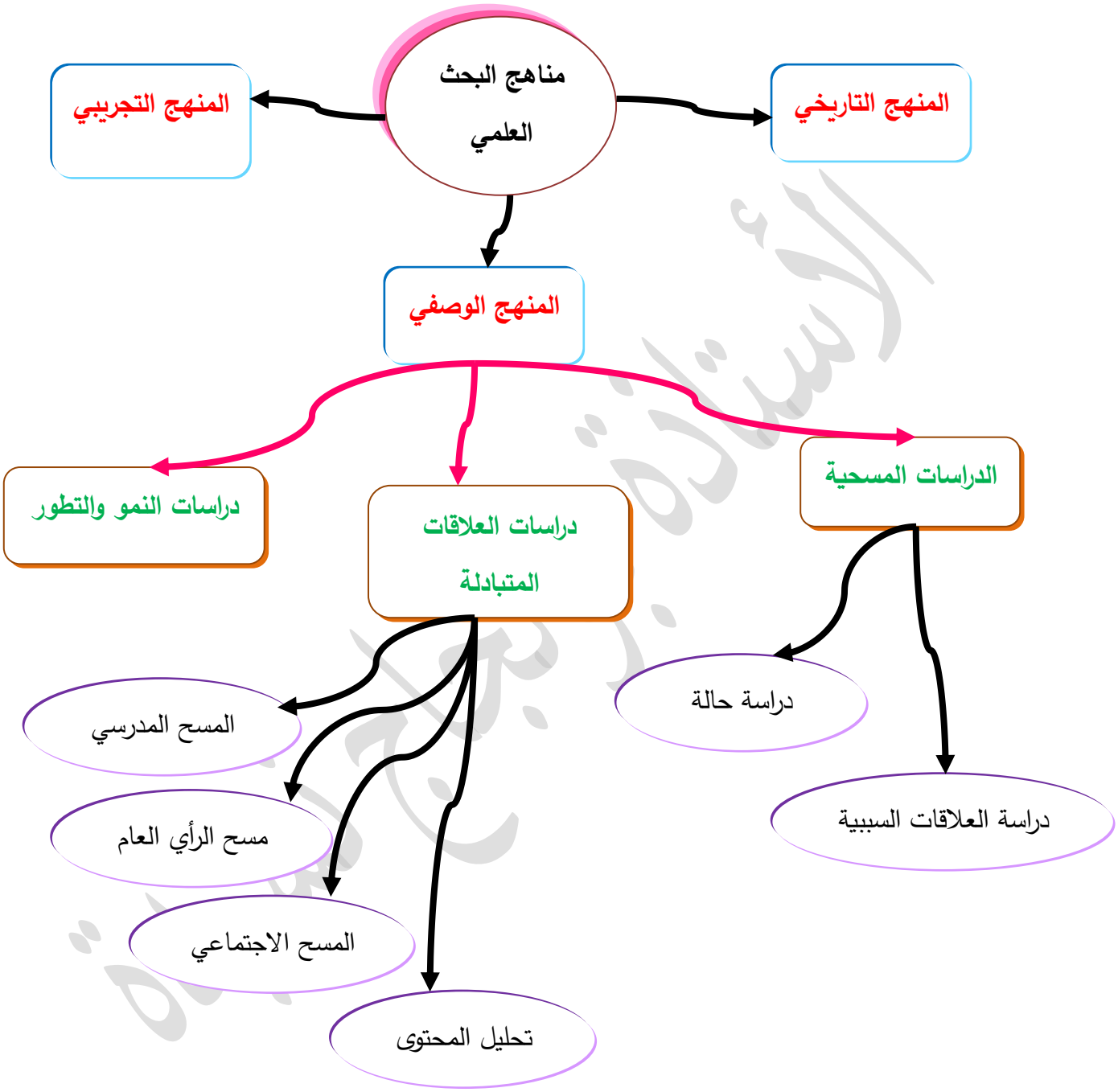

(الشكل من تصميم أستاذة المقياس)

4.كيفية اختيار منهج البحث:

تعتبر المناهج المستخدمة في حل مشاكل البحث ذات أهمية بالغة... كما يمكن أن نصنف طرق البحث ومناهجه بصفة عامة بما يؤدي إلى تعلم المهارات بطريقة أكثر يسرا وسرعة...كما يجب أن نضيف بأن اختيار المناهج الصحيحة يعتمد على طبيعة مشكلة البحث نفسها...ذلك لأن المشاكل المختلفة لا يتم حلها بنفس الطريقة. كما أن البيانات المطلوبة للمعاونة في الحل تختلف بالنسبة لهذه المشاكل أيضا...

و نتيجة لذلك فينبغي قبل المنهج البحثي الصحيح، أن تدرس كل مشكلة على حدة على ضوء خواصها المميزة والبيانات والمعلومات المتوفرة.

وطرق البحث ومناهجه- كمناهج لازمة لاختبار الفرض- تتضمن الخطوات الرئيسية التالية:

- تحديد وتعيين مكان البيانات والمعلومات الضرورية وتجميعها، وهذه تشكل الأساس لأي حل.
- تحليل وتصنيف هذه البيانات والمعلومات وذلك للوصول إلى فرض مبدئي يمكن اختباره والتحقيق من صحته أو خطئه..

و على كل حال فإن استخدام طريقة بحث معينة دون الطرق الأخرى، يرتبط إلى حد كبير بنوع المشكلة المطروحة للبحث وطبيعة المعلومات والبيانات المتوفرة. (بدر، 1994، الصفحات 235-236)

II. مجتمع وعينة البحث:

بعد تحديد المشكلة وما يرتبط بها من فرضيات وأسئلة، تأتي خطوة جمع البيانات، وذلك لكي يتأكد من فروضها التي وضعتها، وأول خطوة من خطوات جمع البيانات هي اختيار المجتمع وعينة البحث وعلى الباحث أن يلم بأساليب تحديد عينة صحيحة يمكن الأخذ بنتائج البيانات التي تم الحصول عليها والثقة في نتيجة البحث.

1. بعض المفاهيم والمصطلحات:

قبل الكلام عن كيفية تحديد عينة البحث لا بد ان نوضح بعض المصطلحات التي تستخدم في هذا الموضوع:

- **مجتمع البحث(Population):**

مجتمع الدراسة هو جميع مجموعة الوحدات التي يتم اختيار العينة منها بالفعل.

- **العينة(Sample):**

العينة عبارة عن مجموعة الأفراد أو المفردات أو الوحدات التي يتم اختيارها من مجتمع الدراسة لتمثل هذا المجتمع في البحث محل الدراسة. (الشربيني، صادق، القرني، و مطحنة، 2013، صفحة 205)

2. كيفية اختيار عينة البحث:

يجب على الباحث أن يحدد مجتمع البحث الذي يجري عليه الدراسة وأن يحدد إطار مجتمع البحث. ويراعي الباحث وهو يحدد عينه البحث:

- أن تكون العينة التي سيختارها ممثلة لمجتمع البحث الأصلي بمعنى أن يحمل كل مفرده من مفرداتها الخصائص والصفات في مجتمع البحث.

- أن تكون هناك فرص متساوية لجمع مفردات المجتمع يتم على أساسها اختيار العينة.

3. الطرق المستخدمة في المعاينة:

يمكن تقسيم العينات إلى فئتين هما العينات الاحتمالية(العشوائية) والعينات غير احتمالية(غير عشوائية). وفيما يلي عرض مختصر لهذه العينات وفقا لهذا التقسيم:

(الشكل من تصميم أستاذة المقياس)

(الدليمي و صالح، 2014، صفحة 76)

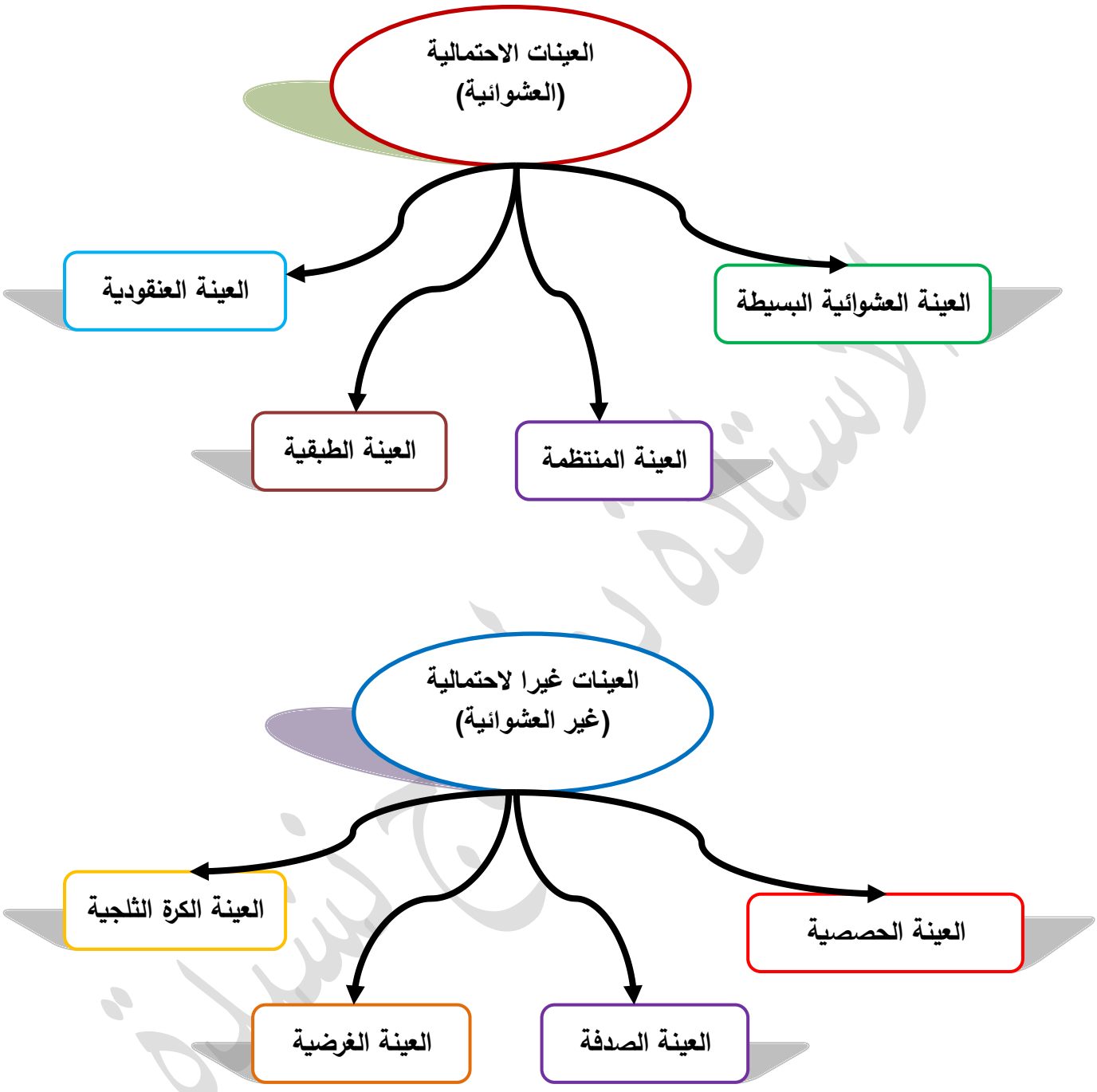

(الشكل من تصميم أستاذة المقياس)

(عليان و غنيم، 2000، صفحة 143)

4.مراحل اختيار عينات البحث:

هناك عددا من المراحل والخطوات الضرورية الواجب إتباعها في اختيار وانتقاء عينات البحث يمكن أن نوضحها بالآتي:

أ. تحديد مجتمع البحث الأصلي:

على الباحث في هذه الخطوة أن يقوم بتحديد المجتمع الأصلي لدراسة تحديدا واضحا ودقيقا (الشربيني، صادق، القرني، و مطحنة، 2013، صفحة 206)، فإن سعي الباحث إلى دراسة مشاكل طلبة الجامعات الجزائرية، فإن عليه أن يحدد ويعرف مجتمع البحث الأصلي أولا.

ب. إعداد قائمة بأفراد المجتمع الأصلي للدراسة:

وهناك يعمد الباحث إلى تهيئة وإعداد قوائم بأسماء جميع الأفراد الموجودين في المجتمع الأصل للدراسة، كأن تكون بأسماء طلبة الجامعات المعنية بالدراسة...والتي تعكس بشكل كافي ووافي وحدات المجتمع الأصل المطلوب دراسته واختيار العينات المطلوبة منه.

ت. اختيار وتحديد نوع العينة:

وفي هذه المرحلة ينتقي النموذج المطلوب لبحثه والذي سيوزع الاستبيان على أفراده، فإذا كان المجتمع الأصل متجانسا في الخواص، من حيث الخواص والسمات المطلوبة دراستها على معالمها، فإن أي نوع من العينات يفي بالغرض.

أما إذا برزت اختلافات وظهر التباين في الجوانب المراد دراستها، وهذا ما يحدث في الغالب، فإن شروطا محددة في العينات مطلوب توافرها في هذا المجال... وعلى هذا الأساس فإن العينة الجيدة والسليمة هي العينة التي تعكس خصائص المجتمع الأصلي وتمثله صحيحا ودقيقا. (المحمودي، 2019، الصفحات 163-164)

ث. تحديد العدد المطلوب من الأفراد أو الوحدات في العينة:

لا يوجد نسبة مئوية معينة من حجم مجتمع الدراسة يمكن تطبيقه على جميع الحالات، بل هناك مجموعة من العوامل تؤثر في حجم عينة الدراسة، أهمها:

- أهداف البحث.
- حجم المجتمع الأصلي للدراسة.
- مقدار الوقت المتوفر لدى الباحث وإمكاناته العلمية والمادية.
- مدى تجانس مجتمع الدراسة: مهما كبر مجتمع الدراسة المتجانس أو صغر فإنه يمكن اختيار عينة صغيرة وممثلة، وهذا الاختيار يكون عادة سهلا...أما إذا كان مجتمع الدراسة غير متجانس فإن اختيار العينة الممثلة يكون معقدا وصعبا، وهذا يتطلب زيادة في حجم العينة من أجل اختيار عينة ممثلة لمجتمع الدراسة... وهذا يتطلب زيادة في حجم العينة المختارة من أجل التأكد من تمثيلها للواقع.
- درجة الدقة المطلوبة في البحث ومستواه والغاية المعمول من أجلها.
- صاغ إحصائيون تحديد الحجم الأمثل لاختيار العينة على النحو التالي:

  - في الدراسات الوصفية ينصح باستخدام ما نسبته(20%) من أفراد مجتمع صغير نسبيا(بضع مئات)، و(10%) لمجتمع كبير(بضعة آلاف)، و(5%) لمجتمع كبير جدا(عشرات الآلف).
  - يجب ألا يقل عدد عناصر المجموعة الواحدة في حالة الدراسات التجريبية أو شبه التجريبية ذات المجموعتين أو أكثر عن خمسة عشر عنصرا.
  - إذا كان مجتمع الدراسة متجانسا تقريبا، وأراد الباحث درجة عالية من الدقة، فغن العينة تكون(عشوائية بسيطة) بحجم (23%)، أما إذا أراد الباحث تحقيق درجة مناسبة من الدقة، فإن العينة تكون(عشوائية بسيطة) بحجم(10%). (المحمودي، 2019، صفحة 165)

- إذا كان مجتمع الدراسة غير متجانس وبه مجموعات متساوية الحجم تقريبا، وأراد الباحث درجة عالية من الدقة، فإن العينة تكون(عشوائية بسيطة) بحجم (23%)، و(عشوائية طبقية)بحجم(10%)، أما إذا أراد الباحث تحقيق درجة مناسبة من الدقة، فإن العينة تكون(عشوائية بسيطة) بحجم (13%).
- إذا كان مجتمع الدراسة غير متجانس، وكانت المجموعات فيه متساوية الحجم تقريبا، وأراد الباحث تحقيق درجة عالية من الدقة، فإن العينة تكون(عشوائية طبقية بحجم 10%)، و(عشوائية بسيطة بحجم33%)، أما إذا أراد الباحث تحقيق درجة مناسبة من الدقة، فإن العينة تكون(عشوائية بسيطة) بحجم (23%).
- إذا كان مجتمع الدراسة غير متجانس، وكانت المجموعات فيه صغيرة ومتطرفة، وأراد الباحث تحقيق درجة عالية من الدقة، فإن العينة تكون (عشوائية طبقية بحجم 13%)، أما إذا أراد الباحث تحقيق درجة مناسبة من الدقة، فإن العينة تكون(عشوائية طبقية) بحجم 10%. (المحمودي، 2019، الصفحات 165-166)